Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحدث عن حل المنظوم واعتنى بأخذ الشعراء من النثر ، وهذه محاولة جديدة لم يعن بها النقاد من قبل عناية ظاهرة لأن جهودهم كانت متجهة إلى السرقات الشعرية .

وكانت الخصومة بين أنصار القديم والجديد سبباً من أسباب العناية بهذه القضية فقد اتهموا أبا تمام والبحتري والمتنبي بالأخذ عن السابقين والاغارة على معانيهم وألفاظهم ، وحينما ألف الآمدي « الموازنة » وألّف الجرجاني « الوساطة » كانت السرقات من أهم القضايا النقدية . وقد ذهب الآمدي إلى أن السرقة تكون في البديع الذي ليس للناس فيه إشتراك وهي ليست من كبير المساوىء ولا بأس أن يتفق شاعران ينشآن في بيئة واحدة . والسرقات عند الجرجاني موضوع خطير لا ينهض به إلا الناقد البصير والعالم المبرز ، وهي داء قديم لم يعر أحد منها . ولذلك حدد المواضع التي تمتنع السرقة فيها بالمعاني المشتركة التي لا ينفرد بها شاعر دون شاعر ، والمعاني المخترعة التي استفاضت على السن الشعراء حتى صارت كالمعاني المشتركة ، وأسماء المواضع والألفاظ المشهورة وما يأتي عفواً من قبيل توارد الخواطر . ومواطن السرقة الممدوحة : الزيادة والاختصار والقلب والنقل ، أما المذمومة فهي نوعان : سرقة ظاهرة تكون في اللفظ والمعنى وهي أسوأ الأنواع وسرقة خفية تحتاج إلى فطنة . ودراسة الجرجاني من أوسع الدراسات في تلك الفترة وتتجلى فيها قدرته على تنويعها ومتابعتها والتعليق عليها ، وتتضح موهبته في الحديث عن سرقات المتنبي وتوجيهها ، ويكاد معظم كتابه يتصل بهذه القضية التي شغلت النقاد والبلاغيين وهم يتحدثون عن الابداع والاتباع . وزادت العناية بهذه القضية فيما بعد وأطال المؤلفون الحديث عنها وقسموها إلى أقسام كثيرة كما فعل ابن رشيق وابن الأثير . ولو أخذ المتأخرون برأي عبد القاهر الجرجاني لوقف البحث في السرقات ولاختصرت أقسامها ، ولكنهم لم يلتفتوا إلى ذلك ومضوا في سبيلهم ينوعون ويقسمون .

تلك أهم قضايا النقد في القرن الرابع وهي مرتبطة بالشعر وفنونه ، ولكن النثر في هذا القرن نال عناية كبيرة أيضاً وإن كان الجاحظ في القرن الثالث قد